

كنز الفوائد

[16] عيناك تشهد بسحرك ونظرك يدل على خبرك والشواهد على هذا كثيرة وفيما ذكرناه كفاية (مسألة) (من عويص النسب لإقل لابن أم حمة أمي) (أنا ابن أخ ابن اختك غير وهم) (فلو زوجت اختك من أخ لي) (فأولدها غلاما كان عمي) (وكان أخي لذاك العم عما) (وصار العم مثل دمي ولحمي) (فمن منك أو من أنت مني) (أجب أن كنت ذا لب وفهم) (الجواب) القائل ابن ابن المقول له هو خال أب القائل واخت المقول له هي أم أبي القائل فإذا تزوجها أخو القائل لأمه وهو جائز لانه لا قرابة بينها فأولدها غلاما فألغى عم القائل لانه يصير أخا لابيه ويكون القائل أيضا عما للغلام من الأم وكانت أخوة القائل من أبيه و أمه أعماما للغلام (فصل) في ذكر الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب دنياه أضرب آخرته قال أمير المؤمنين عليه السلام الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجمال الطلب وقال عليه السلام من آمن الزمان خانته ومن غلبه هانته وقال الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإن كان لك فلا تبطر وإن كان عليك فاصبر فكلاهما عنك يمضي قال بعض الشعراء (وان امرءا دنياه أكثر همه) (لمستمسك منها بحبل غرور) وقال بعضهم إياك والاعتزاز بالدنيا والركون إليها فإن أمانتها كاذبة وآمالها خائبة وعيشها نكد وصفوها كدر وأنت منها على خطر أما نعمه زائلة وأما بلية نازلة وأما مصيبة موجعة ومنية مفاجئة وقال آخر صاحب الدنيا في حرب يكابد الأهواء لتتقدح والجهالة لتفمح والارواح لتندفع والامال لتنال والمكروه ليزال وبعض ذلك عن بعض شاغل والمشغل عنه ضائع فلما رأى الحكماء أنه لا سبيل إلى أحكام ذلك تركوا ما يفنى ليحزروا ما يبقى (فصل) في ذكر الأمل روى أن النبي صلى الله عليه وآله تعالى قال يا ابن آدم يأتي رزقك وأنت تحزن وينقص من عمرك وأنت لا تحزن تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله من كان يأمل أن يعيش غدا فإنه يأمل أن يعيش أبدا وقال بعضهم الأمل لا تنتهي والحي لا يكتفى وقيل ما أطاع عبدا ملة إلا قصر أمله وقال آخر لا يلهك الأمل الطويل عن الأجل القصير وقال آخر من جرى في عنان عمله عثر بأجله وقال آخر أنك إذا أدركت أملك قربك من أجلك وإذا أدركك أجلك لم تبلغ أملك لابن الرومي (خمسون عاما كنت آملها) (كنت أأمل ثم خلفتها) (كنز حياة لي انفقته) (على تصارييف تطرفتها) (لو كان عمري مائة هديني) (تذكرني تسوفتها) (فصل) في ذكر الموت روى أنه كان في التوراة مكتوبا يا ابن آدم لا